Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذات دون جهد لتقبل الاستنارة وهى فى الوقت ذاته ادراك مباشر لفناء الذات التى تقوم بهذا البسط التلقائى . « وإذا ظل معظمنا جاهلا بذاته » كما يقول هكسلى ، « فذلك لأن معرفة النفس من الأمور الشاقة المؤلمة ، ونحن نفضل ملذات الوهم : » فالجهل بالذات يؤدى إلى تصرفات غير حميدة ، وبدون معرفة الذات لن يكون هناك تواضع حقيقى وتبعاً لذلك لن يكون هناك فناء فعال للذات ولا معرفة وطيدة بالذات العليا التى هى أصل الذات ، وكثيراً ما تحجبها الأنا . ومعرفة الذات عند هكسلى ليست ادراكا واعيا للانا ولكنها معرفة الهى أو اللا — أنا والتى يطلق عليها هكسلى الروح القدس أو أتمان — براهمان أو النور الساطع أو « الهكذا » وهى نوع من الوعى الجمعى وانتباه عقلى كامل .

« وعن ماذا يكشف هذا الوعى الكامل لمن يمارسونه ؟ ويجيب هكسلى فى نفس الكتاب : « يكشف أول ما يكشف عن قصور ذلك الشىء الذى نطلق عليه جميعا كلمة « أنا » ، وعبث ما تدعيه .. فالوعى الكامل يبدأ ، باختصار ، بادراكى لجهلى وعجزى » .

وهكذا تبدأ المشكلة بحالة الإنسان المعذب وضعفه فهو يرى الأفضل ويستصوبه ولكنه يتبع الأردأ . ويحاول هكسلى أن يصل إلى حل لهذه المشكلة عن طريق الإفراط بحكمة ، وتفشل فلسفة لورنس ثم تتحول المشكلة إلى مشكلة معرفة الذات عن طريق الانطواء والاستبطان ويقوده هذا أخيراً إلى إنكار الذات ومحاولة الوصول إلى الهى ومن هذا المستوى إلى النور الساطع أو السكون المعبر . وقد تحقق هذا التكامل الذاتى عن طريق إرادة سامية أو ما يطلق عليه هكسلى « الإرادة المنظمة الآمرة » وهى نوع من القدرة على الفهم والإدراك المباشر ولا تمت للمعرفة العقلية بصلة ؛ والإرادة المنظمة الآمرة لها القدرة على إسكات الأنا الواعية وعلى تكييف الانعكاسات المكيفة أو إعادة تكييفها .